علاقة التفوق الدراسي بأنماط الضبط غير الرسمي
دراسة ميدانية مقارنة على بعض طلاب المرحلة الاعدادية
في بيئتين مختلفتين بالقاهرة

[١١]

فوزي عبد الرحمن[١]– **رشاد أحمد عبد اللطيف**[٢]– **طارق علي محمد**[٣]
١) كلية البنات، جامعة عين شمس ٢) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان
٣) إدارة الوايلي التعليمية

المستخلص

جاءت هذه الدراسة لتكشف عن أساليب الضبط سواء الرسمي وغير الرسمي في المدارس في المرحلة الاعدادية ، ودورها في تحقيق امتثال التلاميذ، وخلق مناخ يساعد على التفوق ، لذلك فإن التلاميذ يتأثرون بواقع ممارسة الإدارة لسلطتها ممارسة ديكتاتورية أو ديمقراطية أو فوضوية سائبة، وهذا بسبب اختلاف أساليب الضبط التي تستخدم لتحقيق ذلك الهدف، ولاختلاف القادة التربويين من حيث مهاراتهم وصفاتهم، ومدى إدراكهم لحاجات التلاميذ ومشكلاتهم وكيفية التعامل معها، وانعكاس ذلك على امتثال التلاميذ في سبيل تحقيق التفوق الدراسي المنشود .

واستخدمت الدراسة نظرية الضوابط التلقائية (سمنر) والتي فرق فيها بين النظم الاجتماعية العادية والمقننه أي القوانين ويري سمنر أنه من المستحيل وضع حد فاصل بين الاعراف والقوانين وأن الفرق بينهما يكمن في صورة الجزاءات ذاتها .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف الظاهرة المدروسة ومحاولة تحليل وتفسير البيانات ، واستعمال الادوات البحثية المتمثلة في الملاحظة ، الاستمارة ، الوثائق والسجلات بغية فهم شامل للظاهرة المدروسة .

عينة الدراسة انتقاء عناصر مجتمع البحث الذي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، وتعد العينة "إحدى الدعائم الأساسية في البحث الإمبريقي"(فضيل دليو، ١٩٩٩، ١٤٢) والتي تعرف على أنها: "ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سيجمع من خلاله المعطيات"(موريس أنجرس، ٣٠١) والذي يجب أن يكون ممثلاً جيدًا لهذا المجتمع.

لقد تطلب مجال الدراسة استعمال العينة العشوائية المنتظمة، حيث تم تحديد مداها بواقع ١٠% حسب المستوى التعليمي من جهة، وحسب الجنس من جهة أخرى، وهذا لوجود قدر كبير من التجانس بين أفراد العينة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها: أن هناك علاقة بين أماكن سكن الطلاب ومستوي تحصيليهم .

أن هناك علاقة بين عدم توجيه التلاميذ وفقًا لرغبتهم أو إلى اتجاهات الوالدين اللامبالية نحو المؤسسة، أو إلى الخلافات الزوجية والنزاعات العائلية بين الأب والأم، أو إلى كثرة الغياب عن المؤسسة لعدم رغبة التلميذ أو لصعوبة المواصلات التي تحول دون التحاقه في الوقت المحدد، أو إلى كون التلاميذ من بيئات اجتماعية منعزلة تفتقر إلى ضرورات الحياة، أو افتقار التلاميذ لقاعدة علمية صلبة ومقبولة في المراحل التعليمية السابقة أو الحالية، بالإضافة إلى التقييم غير الموضوعي وغير الحقيقي والتنافس غير الشريف بالنظر إلى الملاحقات المتتالية للأساتذة الذين يخضعون للتقييم الفردي حسب نتائج التلاميذ بالإضافة إلى القرارات الارتجالية وبين مستوي أمتثال الطلاب لمحددات الضبط الرسمي وغير الرسمي في المدرسةللوزارةك علاقة بين بعد سكن بالطلاب ومستوي التحصيل وايضا الالتزام بمواعيد المدرسة .

مقدمة

يعتبر النظام التربوي محور العملية التغييرية في المجتمع باعتباره يعد الفرد عقليًا وخلقيًا ليكون عضوًا فاعلاً في المجتمع، غير أن واقع المؤسسات التربوية يشهد في عمومه واقعًا مغايرًا طغى عليه الانتشار الرهيب للعنف والانحراف، بالإضافة إلى ظاهرة التسرب المدرسي لأسباب متعددة منها: فتور العلاقة بين الأسرة والمؤسسات التربوية، وغياب البعد المستقبلي عن المناهج، وهو ما يعطل تحقيق أهداف العملية التربوية التي تقتضي ضرورة تساند وتكامل أعضاء الجماعة التربوية وظيفيًا وبنائيًا، وهذا من خلال عمليات المراقبة والتوجيه والإشراف، بانتهاج أساليب الضبط التربوية الفاعلة لتحقيق تفوق الطلاب.

إن أساليب الضبط التي يمارسها المشرفون في المؤسسات التربوية قد تنطلق مما عندهم من تصورات تمكنهم من تحديد الاستراتيجيات التي يسعى الحرص على تنفيذها وبلوغها، بما يسمح بتحقيق بتفوق الطلاب عن طريق ضبط وتوجيه سلوكهم.

إن اختيار الأسلوب الأفضل تتحكم فيه عوامل منها ما هو متعلق بالمدير ذاته، أو بأفراد مجتمع المدرسة، أو بطبيعة المشاكل والموقف والبيئة، لذلك فقد يستخدم أسلوب ضبط واحد، فهو يكيفه حسب العوامل المتحكمة فيه، مراعيًا فيه مشكلات التلاميذ وحاجاتهم.

إن هذه الدراسة جاءت لتكشف عن أساليب الضبط التربوية التي تضبط سلوك الطلاب وتحقق الاستجابة الواعية منهم للتعليمات والتوجيهات التي يتلقونها، وهو ما يسمح بشحذ هممهم وإثارة اهتمامهم بما يحقق التحصيل الدراسي المتوازن، بل التفوق الدراسي كهدف استراتيجي باعتبار طلاب اليوم رجال الغد، وهذا بمعرفة العوامل المساعدة على تحقيق الضبط.

مشكلة الدراسة

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عدد من مدارس التعليم الإعدادي ولاحظ أن مجتمع المدرسة يتوزع أفراده على أساس المراكز والأدوار، والملاحظ أن الاختلاف بين القادة التربويين، ومنهم مديرو المدارس ما زال حول أفضل أساليب الضبط التي يسعى إلىاستخدامها عند تنفيذ المهمات بغرض تحقيق أفضل امتثال لدى التلاميذ الذين يتأثرون بواقع ممارسة الإدارة لسلطاتها ممارسة ديكتاتورية أو ديمقراطية أو فوضوية سائبة، ومن ذلك يتعلم التلاميذ أفكارًا وأنماط سلوك تلازمهم في مستقبل حياتهم، لأن المدرسة لها رسالة تتلخص في كونها تعد الفرد لحياة الواقع وحياة المستقبل (محمد الهادي عفيفي، ١٩٧٦، ١٥)، لذلك تتجلى الأهمية القصوى للمدرسة كمؤسسة تربوية لها أثرها الكبير في المجتمع والإنسانية عامة على حد قول بسمارك: "إن الذي يدير مدرسة، يدير مستقبل الأمة" (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٠، ١٧١). من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبين دور أساليب الضبط في تحقيق المناخ المناسب لتفوق الطلاب.

أهداف الدراسة

إن كل بحث علمي هو "جهد عقلي وتطبيقي حول أي موضوع، الهدف منه الوصول إلى الحقائق التي يمكن البرهنة عليها"(خير الله عصار: ١٩٨٢: ص٢٣).

هذا البحث له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها وهي:

- التعرف على أساليب الضبط في المدرسة.
- معرفة العوامل المساعدة على اختيار أسلوب الضبط.

- التعرف على القيادة التربوية من حيث الخصائص، الصفات، والمهارات.
- التعرف على القيادة التربوية الناجحة وعلاقاتها وأدوارهاالملائمة للضبط.
- التعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وأساليب التعامل معها.
- التعرف على كيفية تحقيق تفوق التلاميذ لامتثالهم لوسائل الضبط.

الفروض والتساؤلات

تعتبر مرحلة صياغة الفرضيات من أهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية، وتعرف الفرضية على أنها: "إجابة مقترحة لسؤال البحث، كما أنها عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، وهي أيضًا وسيلة للتحقق الإمبريقي" (موريس أنجرس وآخرون، ٢٠٠٤ ١٥١

١ – الفرضية الرئيسية: هناك علاقة إرتباطية بين ممارسة أساليب الضبط الرسمي وغير الرسمي ومعدل تفوقالتلاميذ داخل المدارس الاعدادية

في هذه الدراسة تصاغ الفرضية الرئيسية من خلال متغيرين هما: أساليب الضبط وتفوق التلاميذ. ولأسلوب الضبط دور محوري في تحقيق تفوق التلاميذ

٢ – الفرضيات الفرعية: تتدرج تحت الفرضية الرئيسية ست فرضيات فرعية هي:

١–هناك علاقة ارتباطية بين انماط الضبط الاجتماعي ومدى الامتثال أن التعرف على أنماط الضبط الاجتماعي يعطي رؤية واضحة لتحقيق الضبط الاجتماعي.

٢–هناك علاقة ارتباطية بين اختيار أسلوب الضبط وطبيعة متطلبات المرحلة العمرية .

٣–هناك علاقة ارتباطية بين وعي القيادة التربوية وقيامها بدورها بفاعلية و تحقيق الضبط الاجتماعي داخل المدرسة.

٤–هناك علاقة ارتباطية بين التباين في المعاملة داخل المدرسة و تفوق التلاميذ.

٥–أن الاهتمام بالنواحي الإنسانية عامل مهم في تحقيق التفوق عند التلاميذ.

أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها وعلى قيمتها العلمية، وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها، وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها في دراسات جديدة، وكذلك أيضا ما يمكن أن تحققه من نفع للعالم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية ومن فائدة للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية. (محمد شفيق ٢٠٠٣ ص ٥٠)

إن التفوق الدراسي كهدف استراتيجي للضبط الاجتماعي يتحقق بالاستجابة الواعية لقيم ومعايير المجتمع، حيث لأساليب الضبط دور محوري في ذلك، نتيجة التفاعل الإيجابي بين المجتمع والمدرسة، فكلما كان هناك تكامل وتجانس وتفاعل بين المدير والأساتذة وجميع العاملين بالمدرسة كلما كانت استجابة التلاميذ قوية، كلما نتج عن ذلك أفراد في مستوى تطلعات الأمة ورجال البحث العلمي في العالم.

والدراسة تشير إلى الأهمية العلمية التي تركز على دراسة دور أساليب الضبط في تحقيق امتثال التلاميذ، واستعدادهم للتفوق الدراسي والتي قد تكشف عن أساليب الضبط غير التربوية التي تؤدي إلى عدم امتثال التلاميذ ومن ثم تدني المستوي الدراسي؛ مما يستدعي البحث عن أكثرها سرعة وفعالية.

وتمثل هذه الدراسة إضافة في مجال البحوث الاجتماعية في المجال التربوي مما يساعد كل من المدرسة والجهات البحثية والإدارية القائمة على العملية التعليمية من تحديد نقاط هامة في مجال التعامل مع طلاب هذه المرحلة.

مفاهيم الدراسة

أولاً: مفهوم التفوق: تناول كثير من البحثين في علم النفس والتربية مفهوم التفوق إلا أنه ظهر بينهم اتجاهات مختلفة في تعريفهم لمفهوم التفوق، فمنهم من عرفه في ضوء مستوى الذكاء ومنهم من عرفه في ضوء مستوى التحصيل الدراسي ومنهم من عرفه في ضوء مستوى الأداء.(عبد الله سليمان عبد الله، ١٩٨٥)

أ- **تعريف التفوق في ضوء مستوى الذكاء:** عرف تيرمان وهو رائد الباحثين في ميدان التفوق العقلي أن الطفل المتفوق هو من تجاوزت نسبة ذكائه ١٤٠ إذا انطبق عليه مقياس ستانفورد للذكاء وفي ضوء هذا التعريف عرف تيرمان وآخرون المتفوقين بأنهم الأطفال الذين يحصلون على نقاط عالية في اختبارات الذكاء العام التي تدل على استعدادهم واستمرارهم في جديتهم في الاختبارات وأن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع.

ونجد أنه في هذه التعريفات أقتصر تيرمان على اختبارات الذكاء لتحديد التفوق وبهذا يكون المعيار الأساسي عند تيرمان للتفوق هو الذكاء.

ب- **تعريف التفوق في ضوء المستوى التحصيلي:** عرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا الشخص المتفوق بأنه من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة.(عبد السلام عبد الغفار، ١٩٦٦).

عرف عبد السلام عبد الغفار المتفوق بأنه الفرد الذي يصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد ويكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة.

ثانياً: الضبط: عرفه جوزيف روسك Joseph Roucek بأنه: "لفظ عام يشير إلى تلك العمليات التي يتم بمقتضاها تعليم الأفراد قيمًا وأساليب معينة أو استمالتهم إليها أو إكراههم على الانصياع لها سواء كانت هذه العمليات تتم وفق حالة مرسومة وواعية أو تتم بشكل تلقائي"، وعرفه بيتر برجر +BERGER بأنه: "لفظ يشير إلى مختلف الأساليب التي يستخدمها المجتمع لإجبار أفراده المتمردين على العودة إلى الانصياع لمعايير المجتمع"، حيث يرى أنه: "لا يمكن لأي مجتمع أن يستمر في البقاء دون ضبط اجتماعي"(سمير نعيم أحمد، ١٩٨٢، ٣٦). ومعنى ذلك أن الضبط الاجتماعي يحدث حين يتساهل الفرد أويكره على التصرف، سواء كان هذا التصرف متوافقًا مع رغباته وقناعاته أم لا.

كما عرفه حسن الساعاتي على أنه: "استخدام القوة البدنية أو الوسائل الرمزية لفرض أو إعمال القواعد أو الأفعال المقدرة، ويكون الفرض بالإجبار والقهر، أما الإعمال فيكون بالإيحاء والتشجيع والثناء وغير ذلك من الوسائل، وقد يتضمن الضبط الاجتماعي سيطرة المجتمع أو

الجماعة على المجموعة التي تشتمل عليها، أو سيطرة مجموعة على أخرى، أو مجموعة على أعضائها، أو سيطرة أفراد على آخرين، أو سيطرة توجه الأفكار والسلوك الوجهة التي تراها مسيطرة أو الأفراد المسيطرون (حسن الساعاتي، ١٩٦٨، ٣٦).

وفي هذه الدراسة يقصد بالضبط: "تلك القوة التي تستخدمها المدرسة والمعايير التي تقرها على الطلاب في سلوكهم من أجل تحسين مستواهم الدراسي واستمرار النظام في المؤسسة، من خلال التعليمات والتوجيهات التي تصدرها لهم"التعريف الاجرائي".

ثالثا: أساليب الضبط: عرف سمير نعيم أحمد الأساليب بأنها: "الطرق المباشرة لتحقيق أهداف الضبط من خلال وسائط مادية ملموسة، وعرف أساليب الضبط بأنها: الأداة التي تستميل بها مجموعة ما أعضاءها أو غيرها من المجموعات، أو تجبرهم على إتباع معاييرها وأساليبها السلوكية" (سمير نعيم أحمد، ٤٨ – ٨٢).

وفي هذه الدراسة يقصد بأسلوب الضبط: "الأسلوب الإداري الذي ينتهجه القائد في ممارسته الإدارية، أو السلوك القيادي الذي ينتهجه المدير في ممارساته الإدارية، وهو على ثلاثة أنواع: الديمقراطي، الديكتاتوري، والسائب.

رابعاً: التقبل: يعرفه روبرت ميرتون في كتابه "النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي" الصادر عام 1968 على أنه: تقبل الأفراد للأهداف الثقافية والوسائل المشروعة أو المقبولة لتحقيق هذه الأهداف.

كما يعرف على أنه: ميل الفرد إلى أن يجعل أفعاله تلتزم بالمعايير السائدة، بغض النظر عن معتقداته الشخصية ومن ثم فإنه يتميز عن الشخص المتقبل الأصيل الذي يقدر سلوكه ما يؤمن به من معايير، وقد ذهب بعض المتخصصين في علم الاجتماع إلى القول أن الشخصية المتقبلة تعد نمطًا متميزًا (جوردون مارشال، ٢٠٠٠، ٢١٢، ٢١٣).

خامساً: الضبط الاجتماعي غير الرسمي: يرتكز على التفاعلات والوسائل الاجتماعية المختلفة التي تقنع الفرد بالتزام قيم المجتمع وقوانينه وذلك بناءً على الانتماء إلى الجماعة وعملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر وتعود قيم الطاعة ومسايرة المعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع وغالباً ما يرتكز هذا النوع من الضبط على الجزاء المعنوي، ومن وسائله

التنشئة الأسرية والجماعات الضاغطة والقضاء العرفي والمناسبات والأماكن المقدسة والأمثال والأقوال المأثورة. (عمر احمد الشايب، ١٩٩٨).

الدراسات السابقة

١- **دراسة (ليفي أولدان، ٢٠٠٠): بعنوان:** (أساس تصنيف المجتمعات غير الرسمية في القاهرة) ، هدفت الدراسة إلى التوصل إلى تصنيف عام للمناطق العشوائية بمصر، مثل: الموقع، المنشأة، التطور، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى وصف دقيق لكل منطقة عشوائية، كما استعانت الدراسة باستبيانين؛ أحدهما موجه إلى عدد من الأسر بمنطقة عزبة خير الله، والآخر موجه إلى عدد من الأسر بمنطقة الخيامية.

أشارت النتائج إلى أن ٨٠% من الوحدات السكنية التي بنيت بمحافظة القاهرة منذ عام ١٩٦٠ لم تُنفذ بدقة كما هو مصرح به من المسئولين المحليين، وأن قطاعًا كبيرًا من السكان بمحافظة القاهرة يعيشون في أماكن توطن غير شرعية بوضع اليد، حيث تقسم مناطق وضع اليد بمحافظة القاهرة إلى:

أ- المناطق ذات الأساس الفردي، مثل منطقة زينهم.

ب- مناطق الأطراف الحضرية، مثل منطقتي المنيرة الجديدة، وبولاق الدكرور.

ت- أكبر المناطق العشوائية كثافة، وهي منطقة منشية ناصر بالقاهرة.

٢- **دراسة (برويز – جوهن، ٢٠٠١). بعنوان:** الضبط الاجتماعي غير الرسمي وإدارة الجريمة في بلفاست؛ حيث قام البحث بدراسة التفاعل بين الضبط الاجتماعي غير الرسمي، والقلق الاجتماعي، ومعدلات الجريمة في مدينة بلفاست في إيرلندا الشمالية، فقد تم عمل مقابلات شاملة مع (١١٥) فردًا يغطون (٤٩) تنظيمًا اجتماعيًا في شرق بلفاست، و(٣٧) في غربها؛ لتوضيح ما دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في إدارة الجريمة في ظل غياب دور الشرطة التي تعتبر المسئولة الأولى عن معدلات الجريمة.

اتضح أيضًا من خلال النتائج أن الضبط الاجتماعي غير الرسمي مهم للغاية، وخاصة في منع الجريمة، فالضبط الاجتماعي غير الرسمي ذو طابع طبقي؛ فهو يعمل على إعادة التطور المجتمعي، ومنع لاضطراب الداخلي، والعديد من الاختلافات التي تؤثر في المجتمع المحلي، وفي هذا الأطار فقد ساعد ذلك رغم العنف السياسي محليًا على حماية بعض المناطق من الانهيار التام، والنزوح إلى مناطق أخرى، وهذا يوضح أهمية الضبط الاجتماعي غير الرسمي في إدارة الجريمة، والعمل على بقاء هياكل المجتمع، وامتداد النسق العائلي للأقارب والجيرة الحسنة والسلطة الشرعية التي تتوافق مع ممثلي المجتمع.

٣- **(دراسة آمال عبد الحميد سنة:٢٠١٠م):** وهي دراسة بعنوان "الضبط الاجتماعي غير الرسمي بين النمط المثالي والنمط الواقعي" وهي إشكالية مفهوم الضبط الاجتماعيّ في علم الاجتماع المعاصر، وهدفت الدِّراسة باستخدامها المنهج الوصفي التحليلي التَّعرُّف على ما يلي:

- معاني وتعاريف مفهوم الضبط الاجتماعيّ في التُراث السوسيولوجي لعلم الاجتماع.
- المحاولات النظرية في التُراث السوسيولوجي لعلم الاجتماع لتكوين نظرية في الضبط الاجتماعيّ.

توصلت هذه الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، أهمّها:

- إنَّ التنبؤ بمستقبل مفهوم الضبط الاجتماعيّ يحتاج إلى قدرٍ من التأمل، فعمر المفهوم كموضوع مُستقل في علم الاجتماع يقترب من قرن من الزمان، ارتبط خلالها بالتحولات المُجتمعية وبالتيارات الرئيسية في النظرية الاجتماعيّة، وبحث في الإشكاليات التي تبحث عنها وسار في فلكها إلى الحد الذي أكسب المفهوم صفة الثبات النسبي.
- لما كان المفهوم محورا رئيسياً في النظريات الاجتماعيّة الكُبرى، ويدخل في كافة مجالات الحياة، أصبح قاسماً مُشتركاً بين عدة نظريات، مما زاد من أزمته وصعوبة جمع شمله في إطار نظري مُحدَّد.

٤- (دراسة غني القريشي سنة:٢٠١١م): والدراسة بعنوان: الضَّبط الاجتماعيّ، وهي دراسة اجتماعية- منشورة، استخدم الباحث أثناء جمع البيانات الطّريقة التّاريخية، والمكتبية، **وهدفت إلى تحقيق ما يلي:**

- التَّعرُّف إلى طبيعة الضَّبط الاجتماعيّ من حيث النشأة والتطورفي التراث السوسيولوجي.
- التَّعرُّف إلى دور المؤسسات الاجتماعيّة في تحقيق الضَّبط الاجتماعيّ في المُجتمع.
- التَّعرُّف إلى دور الدِّين في تحقيق الضَّبط الاجتماعيّ .

وتوصّلت دراسة القُريشي إلى ما يلي:

- إنَّ الضَّبط الاجتماعيّ ضرورة لازمة لاستقرار النظم الاجتماعيّة، واستمرار فاعليتهاعلى صورة تحفظ الشكل البنائي، والهيكل الوظيفي للجماعة والمُجتمع.
- وجود تباين في نظرة العلماء والباحثين إلى طبيعة الضَّبط الاجتماعيّ.
- تحقق الضَّبط الاجتماعيّ في المُجتمع من خلال ترابط وتساند آليات الضَّبط العرفية، والرّسمية، والدينية في المُجتمع.
- سَبّبَ قلة الدراسات المتخصصة في دراسة الضَّبط الاجتماعيّ جعله متآخرا في ميادين علم الاجتماع.
- إنَّ الدين مصدرُ فاعل في تأصيل الضَّبط الذاتي للأفراد، من خلال ما يؤمنون به من قيم ومبادئ ومُعتقدات، تدعو في مُجملها إلى خير المُجتمع وإصلاحه

الإطار النظري للدراسة

هناك طائفتين من النظريات تفسر عملية الضبط الاجتماعي، ممثل الطائفة الأولى نظريات العلماء الأوائل الذين اهتموا بالموضوع منذ ادوارد روسو حتى لانديز والطائفة الثانية تمثل النظريات الحديثة والمعاصرة، مع التطرق إلى النظرية الإسلامية.

(أ) النظريات التقليدية:

١- نظرية ادوارد روسو: النظرية الطبيعية:

أ- فكرة النظام الطبيعي: هذه الفكرة تمثل جوهر نظرية روسو الذي أكد أن هناك نظامًا طبيعيًا يتغلغل في كل الأفعال الإنسانية، ويقوم على وراثة الإنسان لأربع غرائز طبيعية هي: المشاركة أو التعاطف، العشرة أو القابلية للاجتماع، الإحساس بالعدالة، ورد الفعل الفردي، وتمد هذه الغرائز بنظام تكاملي، كما تعمل على تدعيم العلاقات الاجتماعية بصورة شخصية وودية وكلما تطور المجتمع زادت العلاقات غير الشخصية القائمة على التعاقد وذلك بسبب ضعف الغرائز الاجتماعية للإنسان وسيطرة المصلحة الشخصية عليه، وبالتالي فالمجتمع يقوم بوظيفة هذه الغرائز الطبيعية في هذه المرحلة الانتقالية التي تتميز بحلول الأنانية الفردية وضعف الغرائز الطبيعية، مما يدفع إلى وضع ضوابط مصطنعة لتحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات، ونتيجة لذلك كلما ازداد المجتمع تحضرًا زادت درجة الضبط بالوسائل المصطنعة للضبط (سامية محمد جابر، ٧٢).

ب- التفرقة بين العوامل الأخلاقية والعوامل الاجتماعية (سامية محمد جابر، ٧٤-٨٨): تنبثق نظرية روسو من تفرقته بين نوعين من العوامل التي تؤثر في الضبط الاجتماعي وهما: العوامل الأخلاقية والعوامل الاجتماعية.

ب١- العوامل الأخلاقية: تتمثل في الغرائز الطبيعية التي توجد في جميع الأفراد وهي التعاطف الوجداني، القابلية للاجتماع، الإحساس بالعدالة، ورد الفعل الفردي.

فالتعاطف الوجداني يقود المجتمع إلى حالة النظام الاجتماعي والتوازن، أما غريزة القابلية للاجتماع فتدفع الناس إلى الإحساس بالحاجة إلى الاتصالات الاجتماعية والتي حل محلها العقل الإنساني حيث أصبح الناس يدركون أهمية الاجتماع بدل الشعور بالحاجة إليه.

أما الغريزة الثالثة (الإحساس بالعدالة) فتجعل الفرد يربط بين مصالحه واهتماماته ومصالح واهتمامات الآخرين.

أما غريزة رد الفعل أو العين بالعين والسن بالسن فهي تميل إلى المساواة بين الناس عن طريق تدعيم الحقوق العينية المتعادلة.

ب٢- العوامل الاجتماعية: تتمثل في الرأي العام، القانون، المعتقد، الإيحاء الاجتماعي، التعليم، العادات الجمعية، الدين الاجتماعي، المثل العليا، الفن، التنوير، والقيم الاجتماعية.

ج- التمييز بين وسائل الضبط وأنواعه: ميز روسو بين نوعين من الضبط هما: الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الكتلة الاجتماعية كلها، بالإضافة إلى مراكز الهيبة والتأثير فيها، ومن أهم وسائله: القانون، العرف، الدين، الفن، الرأي العام، والقيم، والنوع الثاني فهو الضبط الطبقي، الذي ينبغ من طبقة معينة تعيش على حساب بقية المجتمع. (سامية محمد جابر، ٨٩- ٩٠)

د- طبيعة الضبط الاجتماعي وشروطه: يتذبذب الضبط الاجتماعي – حسب روسو – من حيث طبيعته بين القوة والضعف، وبين الجمود والمرونة، ومن أسباب ذلك تغير الحاجة الاجتماعية، وتغير عادات الناس وثقافاتهم.

ويضع روسو حدودًا للضبط الاجتماعي يجب ألا يتعداها (سامية محمد جابر، ٨٩-٩٠):

هـ- مقاييس فاعلية الضبط الاجتماعي: (سامية محمد جابر، ٩١):

- اعتماده على الأساليب الداخلية عن طريق ضبط الإرادة الإنسانية من خلال النموذج بدلاً من التركيز على الأساليب الخارجية عن طريق الجزاءات.
- **البساطة:** وذلك بأن تكون طريقة الردع بسيطة لتؤدي وظيفتها بصورة فعالة وسريعة دون مواجهة مشاكل.
- **التلقائية:** أفضل أنواع الضبط ما ظهر أثناء اجتماع الناس وتفاعلهم.
- **الانتشار:** وهو الضمان الوحيد ضد تعطل الضبط وتوقف استخدامه.

٢- **نظرية سمنر: نظرية الضوابط التلقائية:** أخرج سمنر كتابًا بعنوان: "الطرق الشعبية" يحتوي علي دراسة الأهمية الاجتماعية للطرق الشعبية وآداب السلوك والعرف والأخلاق التي سرعان ما تصبح منظمة وملزمة للأجيال المتعاقبة حيث تعمل على ضبط سلوك الفرد والنشاط الاجتماعي بوجه عام، ويرى أيضًا أن طبيعة الطرق الشعبية المنظمة

والملزمة تنحصر في العرف السائد بين أفراد المجتمع والذي يؤدي إلى الرفاهية الاجتماعية، وتجبر الفرد على الانقياد لها (حسن الساعاتي، ١٥-١٨).

والملاحظ أن سمنر يفرق بين النظم الاجتماعية العادية والنظم المقننة أي القوانين، وهو يرى أنه من المستحيل وضع حد فاصل بين الأعراف والقوانين وأن الفرق بينها يكمن في صورة الجزاءات ذاتها، حيث الجزاءات القانونية تعتبر أكثر عقلانية وتنظيمًا من الجزاءات العرفية.

٣- **نظرية بول لانديز: نظرية وظيفية:** يمكن تلخيص الأفكار الأساسية التي أوردها لانديز في نظريته عن الضبط الاجتماعي فيما يلي (حسن الساعاتي، ١٨٥):

أ- ماهية الضبط الاجتماعي: ينظر إلى الضبط الاجتماعي بوصفه عملية تنظيم عن طريق عوامل غير شخصية تتمثل في التقاليد والعادات والأعراف التي تقوم بضبط سلوك القائمين بالضبط نفسه والمتمثلون في الملوك والحكام القائمين بالحكم وأصحاب السلطة في المجتمع.

ب- دور الثقافة في الضبط: يرى أن الثقافة هي نتاج تجربة الجماعة، وتعتبر ذات أهمية بالنسبة للضبط الاجتماعي لأنها تمنح التجربة الإنسانية خاصية الدوام والاستمرار، ومن أهم عناصرها العادات الشعبية والسمة الاجتماعية والأعراف، وقال إنَّ الماضي يحكم الحاضر، والحاضر يحكم المستقبل وأن الإنسان مخلوق من صنع الزمان، ماضيه يساعده على حل مشاكل الحاضر ويمده بالوسائل والأساليب اللازمة لذلك.

ج- تصنيف وسائل الضبط الاجتماعي: صنفها لانديز إلى قسمين:

- **الصنف الأول:** يشتمل على تلك الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي، وهي عبارة عن جميع العمليات الاجتماعية التي تستخدم في بناء الشخصية، القيم، والعادات الاجتماعية.
- **الصنف الثاني:** يضم وسائل تدعيم النظام، التي تنقسم بدورها إلى مجموعتين، المجموعة الأولى هي الأبنية الاجتماعية المختلفة: كالجنس، الطبقة والجماعة الأولية والثانوية، والثانية هي النظم الاجتماعية: كالأسرة، الدين، المدرسة، الاقتصاد، القانون، العلم والتكنولوجيا.

هذا وقد وظف الباحث النظريات الاربع في دراسته واستند الى النظرية الطبيعية لروسو والنظرية الوظيفية لبول لانديز.

الإجراءات المنهجية

استخدم الباحث المنهج العلمى من خلال الآتى:

١-دراسة استطلاعية لمجتمع الدراسة: وهى خطوة أولية ضرورية بغرض استكشاف مجتمع الدراسة.

٢-المسح الاجتماعى للعينة: يهدف المسح الاجتماعى إلى الحصول على صورة ديناميكية متكاملة لإطار مجتمع الدراسة.

نوع الدراسة: وصفية

المنهج المستخدم في البحث: لقد تم توظيف المنهج الوصفي والتحليلي، وهذا بوصف الظاهرة المدروسة، ومحاولة تحليل وتفسير البيانات، واستعمال الأدوات البحثية المتمثلة في الملاحظة، الاستمارة، الوثائق والسجلات بغية فهم شامل للظاهرة المدروسة، ولسهولة تفسير وتحليل البيانات الميدانية من خلال استعمال التحليل الكمي والكيفي للبيانات والمعطيات الميدانية وتبويبها واستعمال النسب المئوية.

مجالات البحث:

أ- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية على مدرستين من ادارة الوايلي التعليمية؛ وهما مدرسة السلام الاعدادية بنين ومدرسة غمرة الاعدادية بنات وادارة شرق مدينة نصر التعليمية؛ وهما مدرسة على بن ابي طالب الاعدادية ومدرسة السيدة خديجة الاعدادية بنات.

ب- **المجال الزماني:** أستمرت الدراسة الميدانية ستة أشهر ابتداء من ١٥ يونيو ٢٠١٦ إلى غاية ١٥ ديسمبر ٢٠١٦م.

ج- **المجال البشري:** يبلغ عدد موظفي المدارس الاربعة ٢٩١ موظفًا، منهم ٢٦٧ أستاذًا، كما يبلغ عدد التلاميذ بهما ٢٣١١ موزعون على ٥٢ فصلا. حسب المستويات التالية:

* الأولى الاعدادي : ٨٤٥ تلميذًا : ٤٠١ من الذكور، و ٤٤٤ من الإناث.
* الثانية الاعدادي: ٧٤١ تلميذًا : ٣٥٠ من الذكور ، و٣٩١ من الإناث.
* الثالثة الاعدادي: ٧٢٥ تلميذ : ٣١٦من الذكور ، و٤٠٩ من الإناث.

وانطلاقًا من أن هذه الدراسة تهدف أساسًا إلى توضيح دور أساليب الضبط في تحقيق التفوق عند التلاميذ، كان المجال البشري ممثلاً في التلاميذ، ووقع الاختيار على التلاميذ من المستويات التعليمية الثلاثة، ومن كلا الجنسين.

ضبط العينة وخصائصها: إن انتقاء عناصر مجتمع البحث الذي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، وتعد العينة "إحدى الدعائم الأساسية في البحث الإمبريقي"(فضيل دليو، ١٩٩٩، ١٤٢) والتي تعرف على أنها: "ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سيجمع من خلاله المعطيات"(موريس أنجرس، ٣٠١) والذي يجب أن يكون ممثلاً جيدًا لهذا المجتمع.

لقد تطلب مجال الدراسة استعمال العينة العشوائية المنتظمة، حيث تم تحديد مداها بواقع ١٠% حسب المستوى التعليمي من جهة، وحسب الجنس من جهة أخرى، وهذا لوجود قدر كبير من التجانس بين أفراد العينة.

أدوات جمع البيانات: لقد تم اعتماد جملة من أدوات البحث الميداني قصد الحصول على المعطيات انطلاقًا من فرضيات الدراسة، وهذه الأدوات هي:

١- **الملاحظة المباشرة:**تعد الملاحظة أداة هامة من أدوات جمع البيانات، حيث أكد علماء الاجتماع الأوائل على أهميتها في البحث الاجتماعي، فقد أشار "سان سيمون S. Simon" إلى أن البحوث لا يمكن أن تتصف بالعلمية ما لم تخضع للملاحظة الدقيقة، (عبدالعزيز بوودن، ٢٠٠٥، ١٠٣).

٢- **صحيفة الاستبيان:** عبارة عن وثيقة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين (عبدالعزيز بوودن، ١٤١) قصد الحصول على معلومات أو مواقف، كما تعرف على أنها: "عبارة عن نموذج ينطوي على مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتوجيهها للمبحوث" (إسماعيل علي سعد، ١٩٩٣، ١٦٢).

تشكلت من ٣٩ سؤالاً منها: ٣٦ سؤالاً مغلقًا و٣ أسئلة مفتوحة، ومر تصميمها على أربع مراحل هي:

- المرحلة الأولى: هي مرحلة بناء الأسئلة في صورتها المبدئية،
- المرحلة الثانية: هي مرحلة عرض الاستمارة على المحكمين، حيث قام الباحث بتوزيعها على مجموعة من المحكمين، للحكم على مدى قبول الاستمارة والتأكد من صلاحيتها.
- المرحلة الثالثة: هي مرحلة التجريب أو الاختبار المبدئي للاستمارة، حيث وزعت على عينة صغيرة من عينة البحث الأصلية بغرض التأكد من سلامة الأسئلة ووضوحها بالنسبة للتلاميذ.
- المرحلة الرابعة: هي مرحلة الصياغة النهائية بعد إجراء التعديلات اللازمة،

الصدق والثبات: تعتبر الأداة صادقة إذا كانت تقيس ما وضعت لقياسه، ولما كانت أداة البحث قد وضعت بهدف التعرف علىعلاقة التفوق الدراسي بأنماط الضبط غير الرسميفإثبات صدقها من خلال التالي.

وقد اعتمدت الدراسة على نوعين من الصدق هما:

الصدق الظاهرى : وقد قام الباحث فى إطار مراعاة الصدق الظاهرى بعرض الاستبيان على عدد من الأساتذة المحكمين بهدف تقييمه وتوضيح رؤيته فى تحقيق الأداة لأهداف البحث، وقد استفاد الباحث من ملاحظات المحكمين الذين قاموا بالاطلاع على الاستبيان، وكانت لهم ملاحظات كما قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على ٢٥ مفردة للتأكد من ملاءمة الأسئلة وتعديل الأسئلة الغير مفهومة للمبحوثين وتقنين الأسئلة المفتوحة " غير المقننة وقد تم استبعاد الأسئلة التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠% من الأداة المحكمين، كما تم إضافة مجموعة من الأسئلة اقترحها السادة المحكمين والمرتبطة جوهريا بموضوع البحث، وبذلك أصبح عدد الأسئلة بعد إجراء صدق المحكمين٣٩ سؤالا ٠

الثبات : ويقصد به ثبات الاستجابات فى حالة تكرار تطبيق الأداة بمعنى عدم التغير جوهريا، وقد تم إجراء نفس الأداة الاستبيان على المفردات التي أجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية بعد

عشرة أيام من الدراسة الاستطلاعية وتم حساب معامل الارتباط بين الاستجابات فى التطبيق القبلى والبعدى ٠,٨٠.

٣- **الوثائق والسجلات:** تم الرجوع إلى الوثائق والسجلات الموجودة بالمؤسسة بهدف معرفة مجتمع البحث من حيث عدده، وتوزيعه على الفصول الدراسية والمستويات التعليمية الثلاثة، علي اعتبارً أنها مصدر ثقة بالنسبة للبيانات الأساسية المتعلقة بالتلاميذ داخل المدرسة، والتأكد من صحة بعض البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة.

الأساليب الإحصائيةالمستخدمة: النسبة والتكرار

شروط اختيار العينة:

(١) أن تكون أفراد العينة من مدارس التعليم الاعدادي لمدرستين من بيئتين مختلفتين.

(٣) أن تكون النسبة المختارة للعينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

(٤) أن نقوم باختيار مدرستين أحدهماتعاني من عدم تفوق طلابها والأخرى تتميز بتفوق طلابها.

نتائج الدراسة

تحليل البيانات واستخلاص النتائج:

أولاً: عرض البيانات الميدانية وتحليلها:

١- علاقة مستوي سكن الطلاب بالتفوق الدراسي

الجدول(١) يوضح توزيع التلاميذ حسب محل السكن والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي مكان السكن	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مخطط	٣٢	٤٧,٠٥	٣٦	٤٦,١٥	٢٥	٤٠	٩٣	٤٤,٤٤
عشوائى	٣٥	٥٢,٩٤	٤٠	٥٣,٨٤	٣٢	٦٠	١٠٧	٥٥,٥٥
المجموع	٦٧	١٠٠	٧٦	١٠٠	٥٧	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يلاحظ من الجدول أن عدد تلاميذ السنوات: الأولى، الثانية، والثالثة هو: ٦٧، 76، و57 على التوالي من أفراد العينة وهو ما تمثله النسب: 37.77%، 28.88%، و33.33%

على الترتيب، في حين تمثل نسبة 44.44% من أفراد العينة التلاميذ القاطنين في الاماكن المخططة، بينما يمثل التلاميذ الذين يقطنون في المناطق العشوائية نسبة 55.56%، وهو ما ينبغي للمؤسسة إدراكه عمومًا بمراعاة ظروفهم والحرص على إيجاد حلول لمشاكلهم لتحقيق الامتثال عندهم.

وقد اتفقت هذة النتيجة مع دراسة محمد الحامد (١٩٩٥) وهي بعنوان " دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي" " دراسة ميدانية

٢- علاقة بعد المسكن للتلاميذ بمستوي التفوق

الجدول(٢) يوضح توزيع التلاميذ حسب البعد عن المدرسة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 02 كم	٩٣	٤٤,٤٤
02 إلى 06 كم	٢٠	١٠
07 إلى 11 كم	٥٢	٢٧,٧٧
12 إلى 16 كم	١٥	٧,٧٧
أكثر من 16 كم	٢٠	١٠
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠**

من الجدول يتبين أن نسبة 44.44% من أفراد عينة البحث تبعد إقامتهم عن الثانوية بأقل من 2 كم، بينما تشكل نسبة 55.56% من الذين تبعد إقامتهم عن المدرسة لمسافة تزيد عن 02 كم، وكل هؤلاء يلتحقون بالمدرسة باستعمال وسائل النقل الجماعي والمواصلات العامة، فمن الممكن أن يأتي منهم البعض متأخرًا عن الحصة الأولى، مما يستدعي مراعاة ظروفهم، ومن جهة أخرى لا يزالون يتمسكون بالعادات والقيم الأخلاقية والوازع الديني، كما أنهم أكثر خضوعًا للسلطة الأبوية، مما يرشح فرضية امتثالهم.

٣-علاقة التوجيه الصحيح للطلاب ومدة البقاء في السنة الواحدة

الجدول(٣): يوضح مدى إعادة التلاميذ للسنة في المرحلة الاعدادية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢	٥
لا	١٨٨	٩٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول أن نسبة٩٥ % من أفراد العينة لم تسبق لهم الإعادة وقد يرجع ذلك إلى أجواء التنافس بين التلاميذ رغبة في التحصيل العلمي كنتيجة للامتثال الذاتي، والبيئة المهيأة في المدرسة لذات الغرض بالإضافة إلى التأثير الإيجابي للأساتذة والتناغم الحاصل بين الطاقمين التربوي والإداري، في حين تمثل نسبة ٥ % الذين أخفقوا على الأقل مرة في دراستهم في المرحلة الاعدادية، وقد يكون لذلك علاقة بعدم توجيه التلاميذ وفقًا لرغبتهم أو إلى اتجاهات الوالدين اللامبالية نحو المدرسة، أو إلى الخلافات الزوجية والنزاعات العائلية بين الأب والأم، أو إلى كثرة الغياب عن المدرسة لعدم رغبة التلميذ أو لصعوبة المواصلات التي تحول دون التحاقه في الوقت المحدد، أو إلى كون التلاميذ من بيئات اجتماعية منعزلة تفتقر إلى ضرورات الحياة، أو افتقار التلاميذ لقاعدة علمية صلبة ومقبولة في المراحل التعليمية السابقة أو الحالية، بالإضافة إلى التقييم غير الموضوعي وغير الحقيقي والتنافس غير الشريف بالنظر إلى الملاحقات المتتالية للأساتذة الذين يخضعون للتقييم الفردي حسب نتائج التلاميذ بالإضافة إلى بعض القرارات المفاجآة للوزارة، فيواجه التلاميذ من خلال ذلك صعوبات في التحصيل حيث يسجلون إخفاقات في دراستهم ، وقد جاءت نتائج هذه الدراسة لتتفق مع دراسة دراسة عدلي السمري سنة:٢٠٠٩م: العلاقات الأُسرية والضَّبط الاجتماعيّ.

الجدول(٤): يوضح مدى حضور المدير لطابور المدرسة ورؤية التلاميذ له

حضورالمدير	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	٣١	١١,١١
أحيانًا	٨٢	٥٧,٧٧
أبدًا	٨٧	٣١,١١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 31.11 % تنفي حضور المدير لطابور المدرسة، وقد يرجع ذلك إلى تراكم الالتزامات الإدارية في ظل كثرة المهام التي تلزم المديرين بإعداد التقارير اليومية والأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية الموجهة لأكثر من جهة والتي من شأنها إغراق المدير في الإجراءات الإدارية والتي تجعله أحيانا يعرض عن الجوانب التقيمية من خلال التوجيه والمراقبة، لذلك تتعطل أدوار المدير الرقابية والتوجيهية والأرشادية، ودوره في صناعة القرار وهو ما ينبئ بحدوث خلل في المتابعة مما يترتب عليه حالات عدم الانضباط والامتثال وتفقد بذلك المدرسة توازنها واستقرارها وتلك ميزة أسلوب الضبط السائب، غير أن

هذا لا ينفي عدم حضور المدير للطابور مطلقًا، حيث تبين نتائج الجدول أنه يحضر بفناء المدرسة حسب 11.11 % من أفراد العينة، كما أن نسبة 57.77% من أفراد العينة يسجلون حضوره بين الفينة والأخرى، ولقد كانت أشكال وكيفيات تسجيل الحضور متباينة حسب آراء أفراد العينة وموزعة حسب

الجدول الآتي:

جدول(٥) تصرفات مدير المدرسة حين حضور الطابور

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يبقى منعزلا	٥٣	٢٦,٥
يلتقي الأساتذة	١٠٣	٥١,٥
يتفقد صفوف التلاميذ	١٣	٦,٥
يقف مع الأخصائيين الإجتماعيين	٩	٤,٥
يتكلم بالمحمول	٢٢	١١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

إن نسبة ٢٦,٥ % من هذه الفئة تصور بقاءه منعزلاً، وقد يكون لذلك أثره الإيجابي أو السلبي في نفوس التلاميذ، حسب تداعيات الانعزال، أهو انعزال بغرض المراقبة، أم بسبب اللامبالاة؟ وإن نسبة11 % من أفراد العينة تظهر المدير وهو يهاتف، في موقف له آثار السلبية على التلاميذ، وهو ما قد يشجعهم على استعمال الهاتف النقال داخل المدرسة، بالرغم من التعليمات التي تمنع حمل التلاميذ له داخلها (وهو ما يؤكده الجدولان رقم 14 و رقم 24) وفي المقابل يظهر المدير في أسلوب تفاعلي مع الأساتذة، تواصلي مع التلاميذ، والأخصائيين التربويين وهو ما تؤكده النسب: ٥١,٥ %، ٦,٥ %، ٤,٥%، على التوالي، ولذلك له أثره الإيجابي على سلوك التلاميذ – وهو ما يقرره الجدول رقم 14، وتلك ميزة الأسلوب الديمقراطي – الذين يلحظون تلك العلاقات الطيبة بين المدير والأساتذة التي قوامها التعاون والاحترام والتقدير.

مقترحات الدراسة

بعد تحليل البيانات وتفسيرها، جاءت النتائج المتعلقة بالدراسة تبعًا لتأكيد صدقها أو عدمه.

١- **في ضوء الفرضية الأولى:** ونصها كالآتي: "إن تكامل العلاقة بين الإدارة والأساتذة مؤشر على فاعلية أسلوب الضبط في تحقيق امتثال التلاميذ".

٢- **في ضوء الفرضية الثانية:** جاء نصها كما يلي:

"إن عدم التباين في المعاملة المدرسية له دور كبير في تفوق التلاميذ"

لقد أزهرت نتائج الدراسة أن 54.44 % من أفراد العينة يرون عدم وجود تفرقة في المعاملة بين التلاميذ، وهذا للصرامة في تطبيق القانون، والمعاملة بموضوعية في مسألة الثواب والعقاب، وسعى الإدارة لكي تنال رضا الجميع، بينما يؤكد 26 فردًا وجود أسباب منها مراعاة الجوانب الإنسانية، وهو ما يشكل نسبة 28.88 %، وهو عامل أساس يجب مراعاته لحل مشكلات التلاميذ ورعاية حاجاتهم.

٣- **في ضوء الفرضية الثالثة:** جاء نصها كالآتي: "الاهتمام بالنواحي الإنسانية عامل مهم في تحقيق التفوق عند التلاميذ"

لقد أكدت نسبة 91.11 % من عينة البحث أنها لم تتلق إساءة من الأساتذة الذين ارتكبت في حقهم تجاوزات، وهذا يؤكد الأخلاق العالية للأساتذة الذين يتعاملون مع التلاميذ بالحسنى ويقدرون مشكلاتهم ويهتمون بحاجاتهم.

تناولت الدراسة أساليب الضبط ودورها في تحقيق التفوق عند التلاميذ، حيث حاولت الدراسة الكشف عن الدور الذي تلعبه أساليب الضبط في حمل التلاميذ على الاهتمام بالدراسة وتحقيق التفوق ، حيث اتضح من الدراستين: النظرية والميدانية أن المدير الناجح مطالب بتقدير مشكلات التلاميذ والاهتمام بحاجاتهم، وأن أسلوبه المتبع في ضبط سلوك التلاميذ تحكمه قيمه ومعتقداته وميوله الشخصية، وطبيعة المشكلة والموقف والبيئة والضغوط الزمنية، حيث يسعى إلى تحقيق الامتثال التلقائي، لذلك يكيف أسلوبه حسب العوامل السابقة، فهو مستبد أحيانًا، وديمقراطي أحيانًا ، وسائب في أحيان أخرى.

ولقد أكدت إلى حد كبير الدراسة الميدانية ذلك، وأثبتت أن تكامل العلاقة بين الإدارة والأساتذة مؤشر على فاعلية أسلوب الضبط في تحقيق تفوق التلاميذ، كما كشفت الدراسة أن عدم التباين في المعاملة المدرسية

توصيات الدراسة

١-الاهتمام بالجوانب الإنسانية للتلاميذ للمساهمة في تحقيق تفوقهم، هذا التفوق الذي له أهميته في تهيئة الأفراد لتحقيق هدف مجتمعهم واستقراره، والجهد المبذول للنهوض بأمتهم.

٢-ينبغي الحرص على تمتين شبكة العلاقات الاجتماعية في سبيل حياة اجتماعية في المؤسسة تحافظ على الاستقرار، والتوازن، والنظام، والامتثال في إطار العدل الاجتماعي الذي قوامه الصرامة والحكمة والمرونة والهدوء لضبط سلوك التلاميذ تحقيقًا للنظام والانضباط داخل المدرسة، ولحماية المجتمع والنهوض به .

٣-ضرورة تدريب الكادر البشري (مدرسين – ادارة) بشكل مستمر لرفع كفائتهم .

٤-تفعيل اللوائح الخاصة بالنظام والانضباط لتحقيق الضبط بشكل أفضل داخل المدرسة

٥-ضرورة التعاون مع المجتمع المحيط بالمدرسة مؤسسات وهيئات حتي تست

٦-ضرورة التواصل مع أولياء الامور وتوضيح الاجراءات التي تقوم بها المدرسة لتحقيق الضبط حتي يتم تفهم الاسر لهذه الاجراءات.

٧-إن هذه الدراسة قد تكون ساهمت في الكشف عن أساليب الضبط الأكثر تربوية لتحقيق امتثال التلاميذ، وقد تكون بداية لدراسات أخرى أكثر عمقًا وتخصصًاللوصول إلى الضبط المثالي.

المراجع

إبراهيم أبو الغار(1978): دراسات في علم الاجتماع القانوني، دار المعارف، مصر.

إبراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 2000.

إحسان محمد حسن(1999): موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1

احمد الخشاب(1968): الضبط الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ط2.

أحمد بن عبد الرحمن الشميمري وآخرون (2004): مبادئ إدارة الأعمال الأساسيات والاتجاهات الحديثة، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1.

إسماعيل علي سعد(1993): الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، الدار الجامعية، بيروت، د ت.

إيهاب صبيح محمد رزيق(2001): الإدارة الأسس والوظائف، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، القاهرة.

باول فرايري(1980): تعليم المقهورين، ترجمة يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1.

جروان السابق(1985): معجم اللغات الوسيط، دار السابق للنشر، بيروت، لبنان، ط1 .

جمال الخطيب، تعديل السلوك(1987): جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن،.

جوردن مارشال(2000): موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ح1، ط1.

حافظ فرح أحمد، محمد صبري حافظ (2003): إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب.

حسن الساعاتي(1968): علم الاجتماع القانوني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3،.

حسن عبد الحميد أحمد رشوان(1997): العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس، علم الاجتماع، علم الإدارة، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة – الإسكندرية – القاهرة،.

Brewer – john (2001): informal social control and crime management in Belfast, university, northern Ireland uk,.

Wesley T.Church 11(2012): j EremiahW.jaggers, juliek. Taylor school of social work, university of Alabama, unity states, February

Bilton , Tony (1987): introductory sociology, second edition, Hong Kong,

Shanheiang&JianhongLic, (2014): criminal justice program, university of tale,

THE RELATIONSHIP BETWEENACADEMICSUPERIORITY AND PATTERNS OF INFORMAL CONTROL - A FIELD-COMPARATIVES STUDY ON SOME PREPARATORY STAGE STUDENTS FROM TWO VARIANT ENVIRONMENTS IN CAIRO

[11]

AbdEl-Rahaman, F.[(1)]; Abd El- latif ,R. A.[(2)] and Mohamed, T. A.[(3)]

1) Faculty of Women, Ain Shams University 2) Faculty of Social Work, Helwan University 3) Al- Waily Educational Directorate

ABSTRACT

It came this study to reveal control methods, both formal and non-formal schools in middle school, and their role in achieving compliance with the students, and to create an atmosphere conducive to excel, so the students are affected by the exercise of management authority to exercise dictatorship or democracy or chaotic loose, and this is because of the different control methods which are used to achieve that goal, but the different educational leaders in terms of their skills and their attributes, and their perception of the needs of students and their problems and how to deal with it, and its impact on the compliance of the students in order to achieve academic excellence desired. It is a theme of social control a strong and growing interest by scientists and researchers because of its importance, because he is considered a factor in behavior as it is a social process involving several factors determine human behavior and group seizes the actions of its members. The school in the modern era is the school tool with a mandate to socialization task, and took it upon themselves to do those jobs that the family failed to do, and then interest in them has increased as a body of

social control as they complete what it started the other institutions of the educational business tool, and a tool correction of errors education that might be committed by other systems in the community, and a tool for coordinating the efforts of social systems (Abdullah Rashdan, 1999.128).